تفريغ

كتاب الصيام

من كتاب اللؤلؤ و المرجان فيما اتفق عليه الشيخان

فضيلة الشيخ الدكتور
محمد بن هادي المدخلي
عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

قام بها
فريق التفريغات بموقع ميراث الأنبياء

miraath.net

كتاب الصيام

من كتاب اللؤلؤ والمرجان

فيما اتفق عليه الشيخان

ألقاه فضيلة الشيخ الدكتور

محمد بن هادي المدخلي

- حفظه الله تعالى -

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلًا لدرس في شرح كتاب : الصيام

من كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان

للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي

ألقاه فضيلة الشيخ الدكتور : محمد بن هادي المدخلي

-حفظه الله تعالى -

في مسجد البخاري بمدينة جازان نسأل الله – سبحانه وتعالى –أن ينفع بها

الجميع.

الدرس السادس عشر

الحمدُ لله ربِّ العَالمِين والصَّلاةُ والسّلامُ على نَبيِّنا مُحمَّد وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمَعين.

أَمَّا بعد:

فلا يزال الحديث مستمرًا في باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقًا من حقوق أو أنه صام مطلقًا وسرد الصوم حتى إنه يدخل العيدين وأيام التشريق وبيان أن أفضل الصيام صيام يوم وإفطار يوم والروايات في هذا كلها تدور على حديث عبد الله بن عمرو -رضي الله تعالى عنهما- فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- أخبر عنه وقد بينا أن الذي أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- وشكاه إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- هو والده عمرو بن العاص -رضي الله عنه-، والسبب في ذلك أنه زوَّجه امرأة ذات نسب في قريش ولكنه جاء يسأل يومًا فأخبرته أن عبد الله بن عمرو لم يتوسد فراشه ولم يدخل كنفه أو يفتح كنفه كان فيه شكاية مؤدبة من زوجه -رضي الله عنها-، ففهم ذلك عمرو فأخبر النبي -صلى الله عليه وسلم-، فقال له - عليه الصلاة والسلام-: ((وَاللهِ لأَصُومَنَّ النَّهَارَ وَلأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ؛ فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ قُلْتُهُ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي قَالَ: فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذلِكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ

أَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ قَالَ: فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ قَالَ: فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، فَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَهُوَ أَفْضَلُ الصِّيَامُ فَقُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: لَا أَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ))

والشاهد أن قوله -عليه الصلاة والسلام- لا أفضل من ذلك يدل على أن أفضل الصيام وأحبه إلى الله كما جاء عند الترمذي وعند مسلم أيضًا أحبه صوم داود -عليه الصلاة والسلام- يصوم يومًا ويفطر يومًا فينتصف العام بينه وبين حقوقه وحقوق العباد من زوج وولد ومال وضيف وزوار ونحو ذلك، فيقوم بذلك كله، ثم إنه بسبب هذا اليوم يتقوى به فلا يضعف عن جهاد في سبيل الله -تبارك وتعالى-.

فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- قد أخبر عن داود -عليه السلام- أنه كان لا يفر إذا لاقى يعني إذا لاقى العدو لأنه يتقوى بأيام فطره فيقابل بها ضعف الجسم الذي حصل في أيام صومه وقد أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم- بالعلة في ذلك أن للجسم حق وللعين حق وللزوج حق وللأهل حق وللرب حق وللجسد حق فأعط كل ذي حق حقه.

وفي هذا دلالة على أن الذين يسردون الصوم دائمًا وأبدًا كما قلنا مخالفون لسنة النبي - صلى الله عليه وسلم- ومخالفون لما صرح به من أن أفضل الصيام صيام يوم وإفطار يوم وهو صوم نبي الله داود -عليه الصلاة

والسلام- وقد كان عبد الله بن عمرو -رضي الله تعالى عنهما- يتأسف في آخر حياته فإنه كان يقول: "ليتني قبلت رخصة رسول الله -صلى الله عليه وسلم -" هذا ما يتعلق بالصيام.

أما ما يتعلق بقراءة القرآن فإنه قد جاء في حديث عبد الله بن عمرو -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((اقْرَإِ الْقرْآنَ فِي شَهْرٍ قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً حَتَّى قَالَ: فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ)) فلم يزل يراجعه حتى قال له -عليه الصلاة والسلام-: ((فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ)) يعني يقسم القرآن على الأسبوع، سبع ليال أو سبعة أيام، ثم قال: ((وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ))، وقد جاءت الرواية أيضًا أنّه أذِنَ له فيه في ثلاث ليال، ثم قال: ((لَا تَقْرَأْهُ فِي أَقَلَّ مِنْ ذلك))، والمقصود من هذا حصول أمرين:

- الأول: نفي المشقّة على النفس بالإكثار من القراءة، فإنّ النفس تَكَل ولو كان كلام الله -تبارك وتعالى-.
- والثاني: ليتدبَّر، فإنّه قد جاء في الحديث عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- أنّه أخبَرَ: ((لَا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَهُ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ))، لمّا أُخبِرَ بذلك فقال: ((هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ، وَنَثْرًا كَنَثْرِ الدَّقَلِ))،

يعني هل تهُذُّ القرآن كما تَهُذُّ الشعر؟ وأنت مطالَب بقول الله –تبارك وتعالى-: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ ﴾ [المزمل: ٤]، فمطالَبٌ بذلك،

ومطالَبٌ بالتَّدبُّر ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ [ص: ٢٩]،

فالاتعاظ والتَّذكُّر إنّما يحصل بسبب التَّدبُّر، والتَّدَبُّر إنّما يكون بسبب الأناة في القراءة، والأناة إنّما تكون بسبب الإقلال من المقدار في القراءة، فينبغي للمسلم أن يكون كذلك، فإذا بالَغَ في الإكثار من القراءة، فليختم في ثلاث، في كل يوم يُتِم عشرة أجزاء، والعشرة أجزاء تأخذ قرابة ساعتين ونصف على الإنسان قراءةً معتدلة، لا بالقراءة المجوّدة المُمَطَّطَة، ولا هي حَدْرٌ مِصْرَعٌ فيه، لا يتبيَّن منه أواخر الكَلِم،

فالغالب متوسّطٌ في ساعتين ونصف، ومن أراد أن يتأنّى أكثر فإلى الثلاث ساعات يقرأ فيها عشرة أجزاء قراءة، فيفهَم كلام الله -تبارك وتعالى- ويتدبَّرَهُ،

فالنبي -صلى الله عليه وسلم- قد أذِن في أنْ لا يُقرَأَ إلا بهذه المدة، ولا يُقَل عنها حتى يحصل المطلوب، ويحصل المراد وهو تَمَعُّن هذا القرآن، وتأمُّل ما دَلَّ عليه؛ لأنَّ المقصود فقه هذا الكتاب، ومعرفة ما احتوى عليه من العلم، والفقه في الدين، والإعجاز، وما حواهُ من أخبار الأمم السابقة، فيُتَّعظ بها وبما نزَلَ بها من العذاب، وما أخبَرَ به الله - جل وعلا- عمّا سيأتي في قادِمِ الزمان، فيخاف الإنسان من ذلك كله، ويَنْتَفِع في ذلك كلِّه.

وأمّا الحديث الآخر فهو أيضًا حديث عبد الله بن عمرو أنّ النبي – صلى الله عليه وسلم- قال له: ((يَا عَبْدَ اللهِ لاَ تَكُنْ مِثْلَ فُلاَنٍ)) وأُهمِلَ فلان، لم يُسَمَّ، وقد اختُلُفِ في تسميته، والصحيح أنّه لم يُعْرَف، وهذا من فضل الله -تبارك وتعالى- أنَّ المقَصِّر يُنسى، إذا قَصَّرَ الإنسان ونُسي هذا من فضل الله -جل وعلا-، ومن رحمته -سبحانه وتعالى-، وسَتره على عباده،

((يَا عَبْدَ اللهِ لا تَكُنْ مِثْلَ فُلاَنٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ))

والمطلوب من هذا الحث على المداومة على الطاعة، وأنَّ الإنسان إذا عمِلَ عملًا وطاعةً فينبغي له أن يُثَبِّتَها، فإذا فكَّرَ الإنسان في أنّه إذا عمِلَ طاعة، فإنّه مطالَب بما يُحِبُّه الله -جل وعلا- ورسوله -صلى الله عليه وسلم- في هذا الباب وهو الإثباتُ لهذه الطاعة، والمراد بالتَّثبيت المداومة وعدم الانقطاع،

إذا فكَّرَ في هذا فإنّه سينظُرُ في عواقب الأمور، وهو أنّه لا يمكِن أنْ يكونَ على وتيرةٍ واحدة، فيعتَريه الضَّعف، ويعتَريه السَّقم، ويعتَريه الكبَر في آخر حياته، فإذا نظَرَ إلى ذلك أخَذَ في قوّتهِ بالمقدار المُعتدِل الذي يدوم عليه، ولا يَشُقُّ عليه إذا انتهى إلى آخر العمر، فيستطيع أن يكون على وتيرةٍ واحدة، فيكون حينئذٍ كما قال النبي –صلى الله عليه وسلم-: ((وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ))

كل يوم تصلّي أربع ركعات بتسليمتين بالليل، وتستمر إلى أن تموت، خيرٌ من أن تصلّي وتُكلِّف نفسك عشر تسليمات وتَتِم عليه عشر سنين ثم تنقطِع؛

لأنّ صاحب الأربع ركعات بتسليمتين مع طول الزمن يقطع المسافة فيحصل على ما كنت قد قدّمته وزاد عليك بالاستمرار وعدم الانقطاع،

فالشاهد أنّه ينبغي للإنسان ألاّ يترك ما كان له من ورد في الطاعة، ولكن من الأسباب المعينة على دوامه عليه أنّ يكون هذا الورد قليلًا لا تملّه النفس ولا يشق عليها فيستمر على ذلك،

فالنبي – صلى الله عليه وسلم- قال له: ((لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ)) فهذا فيه حث على التثبيت وعلى المداومة على ما كان الإنسان قد ألزم به نفسه من الأعمال الصالحة في النوافل ولكن كما قلنا ينبغي له أن يبذل الأسباب أو يسلك الأسباب التي تعينه على ذلك فالحديث إشارة إلى هذا الأمر الثاني وهو الإقلال الذي يحصل معه الاستمرار.

وأمّا الرواية الرابعة في هذا وهو قول النبي – صلى الله عليه وسلم-: ((لَا صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ)) في حديث عبد الله بن عمرو – رضي الله تعالى عنهما- أنّ النبي – صلى الله عليه وسلم- قال له: ((صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ

يَوْمًا)) إلى أن قال إني أُطيق ذلك إلى أن قال النبي –صلى الله عليه وسلم-:

((لَا صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ)).

فهذه الجملة يحتمل أن تكون دعاءً من النبي –صلى الله عليه وسلم- على من خالف سُنّته فشقّ على نفسه بترك الصيام فكأنّه –صلى الله عليه وسلم- دعا عليه، فقال: ((لَا صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ))،

وقيل إنّ هذه العبارة ((لَا صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ)) إخبار خبر أي أنّه لم يصم، وقد دلّت على ذلك الروايات كما جاء عند الترمذي وغيره والشاهد سواء كان هذا أو ذاك فكما قال بعض أئمة الإسلام: "يا ويح من دعا عليه النبي –صلى الله عليه وسلّم-" وإن كان معناه الخبر فيا ويح من أخبر عنه النبي –صلى الله عليه وسلم بأنّه لم يصم، يعني تكلّف ما لا أجر له فيه لأنّه خالف فيه سنّة النبي – صلى الله عليه وسلم-.

وبهذا استدل من ذهب إلى كراهية صوم الدهر يعني سَلْك الصيام دائمًا وأبدًا ذهب إلى كراهته الإمام إسحاق بن راهويه –رحمه الله تعالى- صاحب الإمام أحمد، وقرين الإمام أحمد في الفقه والحديث ومعرفته بالسُنّة وشيخ الإمام البخاري ومسلم وغيرهم –رحمه الله تعالى- قال فيه الإمام أحمد: "ما قطع إلينا هذا الجسر من المشرق أفضل من إسحاق" يعني بالجسر القنطرة التي كانت على النهر، فإنّ العراق فيه نهران الفرات ودجلة، والذي في الشرق هو نهر دجلة، فما قطعه يقول إلينا إلى بغداد لأنه

على النهر الغربي على ناحية الطرف، قال: "ما قطع إلينا هذا النهر أفضل من إسحاق"

إسحاق بن راهويه صاحب أحمد –رحمهم الله تعالى جميعًا- ذهب إلى كراهة صوم الدهر وذهب أيضًا إلى ذلك أهل الظاهر وهو رواية عن الإمام أحمد وهو الحق أنّ صيام الدهر مكروه، الذي يظن أنّ هذا قُربة ما أصاب ولهذا بعض الناس يمدح الآن، يُقال فلان دائمًا صائم، هذا غلط لو كان هذا بِرًا لكان النبي – صلى الله عليه وسلم- أولى به ولكنّه يصوم ويُفطِر ويقوم ويرقد ويتزوج النساء، فمن رغب عن سُنّته فليس منه – صلى الله عليه وسلّم.

وهذا لاشك أنّ فيه مشقة على النفس، فإنّ النبي – صلى الله عليه وسلّم- قد بيّن ذلك لعبد الله بن عمرو –رضي الله تعالى عنهما- حيث قال له: ((إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، هَجَمَتْ لَهُ الْعَيْنُ، وَنَفِهَتْ لَهُ النَّفْسُ))

ومعنى هجمت له العين يعني غارت وضعف بصرها لأنّ النوم يُقوي الإبصار وأنت انظر الآن إذا واصلت مدة طويلة لم تنم ألا يضعف عندك البصر؟ واعتبر هذا بحالتك في السياقة، إذا كنت تسوق في الطريق وتراكم عليك النوم ما تُبصِر ولا لأ؟ لا تُبصِر؛

فإكثار الإنسان من السهر أعظم الأسباب الطبيعية المؤدية إلى إضعاف نور البصر، نور العينين، فالنبي – صلى الله عليه وسلّم- يقول

له: ((إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، هَجَمَتْ لَهُ الْعَيْنُ)) يعني ضعف بصرك وغارت فإن كثرة السهر يغور بالعين فبعد أن كانت الحبة البؤبؤ هذا ظاهر مجمل الإنسان يغور؛

وهذا كان حال الخوارج فإنهم كانوا غائرين الأعين الذين خرجوا عن أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- وما ذلك إلا بمخالفتهم العبادة لهديه -صلى الله عليه وسلم - كانوا لا ينامون الليل، يقومون الليل كله فلما جاء إليه عبد الله بن عباس – رضي الله تعالى عنهما- بعد أن استأذن ابن عمه أمير المؤمنين والخليفة الراشد علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- استأذنه في مناظرتهم فقال أخاف عليك قال لا تخف فاستأذنه فلما وصل إليهم رأوا عبد الله بن عباس فخافوه لأنهم يعلمون أنه كان عالمًا بحرا فأردوا أن يمنعوا أتباعه من أن يستفيدوا من المناظرة والمناقشة معه فقالوا لا تجادلوه فإن هذا من قريش وقد قال الله فيهم: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ۝٥٨﴾ [الزخرف: ٥٨]

فهؤلاء المشركين، أما هذا فقد أغار الله بصره بالقرآن .... النبي – صلى الله عليه وسلم- ،ولكن لأنهم يعلمون أنهم يضعفون عن مقاومته ومجابهة الحجة التي فتح الله بها عليه فأرادوا أن يصدوا من أول وهلة.

الشاهد عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما– أخبر عنهم أنهم .... الأيدي والركب وأنهم غائري الأعين فأخبر بذلك عن عبادتهم ولكن هذه العبادة لا تنفعهم.

فإن النبي –صلى الله عليه وسلم– قد قال فيهم: ((قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ)) فقال النبي – صلى الله عليه وسلم– للصحابة -رضي الله تعالى عنهم- تحقرون صلاتكم عند صلاتهم وفي اللفظ الآخر عند مسلم ليست صلاتكم إلى صلاتهم بشيء،

أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم – مع كثرة صلاتهم يقول فيهم ليست صلاتكم إلى صلاتهم في شيء قليلة، لكن هل مدحوا؟ لا، هل يقرءون القرآن؟ ((يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ أَوْ حَنَاجِرَهُمْ)) ((شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ)) ((شَرُّ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ)) ((طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ)) إن لمن قتلهم لأجرًا ،لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد، شف، وهو قد أخبر عنهم أن القراءة عندهم عظيمة قراءة القرآن، وصلاة الليل عندهم عظيمة،

لكن يا معشر الإخوة والأحباب ليس الأمر بالإكثار من العبادة وإنما الأمر بالاتباع في العبادة، وإن شئتم فاقرءوا قول الله –جل وعلا-:

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤﴾ [الغاشية: ٢ – ٤]

ومن أوضح الأمثلة التي يستدل بها على تفسير هذه الآية الخوارج فإنهم يصومون النهار ويقومون الليل ويقرأون القرآن إلى درجة أن صلاتهم وقراءتهم للقرآن أكثر من صلاة وقراءة الصحابة لكن بعد ذلك كلاب النار لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد،

فالعبرة ليست في كثرة العمل إنما قال –جل وعلا-: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢]

ابن مسعود –رضي الله تعالى عنه- لما بلغه الإتمام بالصلاة في منى قال: "ليت حظي من ذلك ركعتان متقبلتان" يعني أبقى على القصر، قصر الصلاة في منى وليت الله يتقبل هاتين الركعتين فهما أحب إلي من الأربع لم؟

انظروا إلى الفقه قال: "لأن الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ۝٢٧﴾ [المائدة: ٢٧] فإذا تقبل الله منك فقد شهد لك بأنك من أهل التقوى" وهذا هو المطلوب.

فالشاهد النبي – صلى الله عليه وسلم- قال: ((هَجَمَتْ لَهُ الْعَيْنُ، وَنَفِهَتْ لَهُ النَّفْسُ)) والنفس إذا نفهت كلت، وإذا كلت عميت، وإذا عميت انقطعت، فينبغي للعبد أن لا يشق على هذا الجسم لأن هذه

الأجسام والأبدان معشر الإخوة هي كالسفن تحمل الأرواح فإذا لم يحافظ عليها تعبت وتعبت الأرواح.

ولهذا كان النبي – صلى الله عليه وسلم- يردد في هذا أيضًا عبد الله بن عمرو فيقول له: ((أَحَبُّ الصَّلاَةِ إِلَى اللهِ صَلاَةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ)) تقدم معنا في الصوم أنه صوم داود، كيف صلاة داود؟ صومه عرفنا أنه يصوم يوما ويفطر يومًا،

صلاة داود –عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام- أنه كان ينام نصف الليل والهناء بالنوم بنصف الليل الأول، لذة النوم هي في نصف الليل الأول، لم؟ لأمرين:

الأمر الأول: إنهاك الجسم فيأخذ راحته بعد تعبه والراحة بعد التعب مباشرة ألذ ما تكون وأنفع ما تكون فينتفع بها الإنسان انتفاعًا عظيما.

ثانيًا: أن النوم في نصف الليل الأول قليله يغني عن كثير من النوم فيما بعد نصف الليل ونوم بعد نصف الليل أيضا قليله يكفي عن أكثر نوم النهار وذلك لأن الجسم لا يرتاح إلا في الليل، وقد أثبت الطب الحديث هذا، ونحن لسنا بحاجة إلى أن نثبت فكلام رسول الله – صلى الله عليه وسلم– عندنا فوق الرأس والعين،

أثبت الطب الحديث أن في الجسد في الدماغ خلايا لا ترتاح إلا في الليل، والله جعل الليل لباسا وجعل النهار نشورا؛

فقال: ((وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ)) فالسدس تكمله يكون النصف حينئذ النصف الآخر.

فينبغي للإنسان إذا صلى أن ينام أول الليل لأنه وقت الراحة، ويقوم في وقت ضعف الانتفاع من النوم انتفاع الجسد وهو آخر الليل فيوافق وقت قلة الانتفاع من النوم وقت الفاضل وهو نزول الرب -تبارك وتعالى- في ثلث الليل الآخر فيقول هل من داع، هل من سائل، هل من تائب فيُصادف أن أنفق هذا الوقت الذي يقل انتفاعه فيه بالنوم فينتفع فيه بالقيام،

فهكذا ينبغي للعبد أن يكون كيِّسًا فطنا فيستغل الفرص فإن العبد ينتهز المواسم ويعمل الأعمال الصالحة القليلة فيحصل بها على الأجر الكثير الذي لا يوفق له من لا فقه عنده.

ونسأل الله -جل وعلا- أن يوفقنا وإياكم بتوفيقه وأن يرزقنا الفقه في الدين والبصيرة فيه إنه جواد كريم.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net

وجزاكم الله خيرا